عَلَى جَلِيبِ هَذَا نَاخِيرٍ مُعْتَقَدٍ كَمْ مِنْ مَعَانٍ هُدًى فِيهَا لِمُجْتَهِدِ

تُغْنِي لَفَاصِدُهَا عَنْ كُلِّ مُقْتَصِدِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالنَّضَدِ

أَللّٰهُ أَطْلَعَهَا تَرْهُو كَوَاكِبُهَا فِي الْكَائِنَاتِ وَتَهْدِي سَالِكِيهَا

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ قَدْ رُفِّعَتْ كَوَاكِبُهُ كَمْ مِنْ عُلُومٍ قَدِ ازْدَانَتْ غَرَائِبُهَا

مِنْ عِلْمِ رَبِّهِ ازْدَادَتْ رَغَائِبُهَا

فَلَا تَعُدُّوا وَلَا تُحْصِي عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

أَسَّ يُقِيلُ قَارِئَهَا وَاتْرُكْ لَهُ وَسْطَ الْجِنَانِ وَأَعْلَاهَا مَتْرَلَهُ

وَفِي الْمَقَاصِيرِ وَالْحِنَانِ حَوْلَهُ وَالنَّعِيمُ لَوْنِي وَالْحُورُ الْعِقَلَهُ

فَقُلْ لِمَنْ بِهَا يَتْلُو وَرَتِّلِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِئِهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰهِ فَاعْتَصِمِ

أَسَّ جَاءَ عِلْمُهَا حِفْظًا بِهِ نَفَعَكَ عَبْدًا تَلَاهَا لِوَجْهِ اللّٰهِ وَاتَّعَظَا

كَمْ نَالَ مِنْهَا الْهُدَى مِنْ سِرِّهَا نَفَعَكَ يَا مَنْ بِنُورِ هُدَاهَا النُّورَ وَعَظَا

حُزْتَ الْهُدَى فَاتْلُهَا بِكُلِّ وَعْظِ

إِنَّ شِفَاءَ خَيْفَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا

أَللّٰهُ جَاءَ عِلْمُهَا نُورًا بِلَا شَبَهِ نَحْوُ الْإِمَامِ الرَّدِّي وَالْبَغِي وَالشُّبَهِ

يَا فَوْزَ عَبْدٍ رَأَهَا عَظْمَ مَكْسَبِهِ وَمَنْ بِهَا فِي غَدٍ تَرْجُو مَدَارِجَهُ

فَأَمُّهَا مُذْنِبٌ تَجْلُو الْغَيَاهِبَهُ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحِمَمِ

أَللّٰهُ أَنْزَلَهَا مِنْهُ مُفَصَّلَةً بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ بَيْنَ الْخَلْقِ نَهْجَهُمِ

قُوَّتُهُ الدِّينُ تَتْلُوهَا مُرَتَّلَةً فِيهَا الشِّفَاءُ الَّذِي لَمْ يُبْقِ مُعْتَلَّهِ

مِنْ كُلِّ مَيْلٍ لَقَدْ أَضْحَتْ مُعَدِّلَهِ

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مُعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ

أَسَّ رَحِمَ عَبْدًا جَاءَ يَنْصُرُهَا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ عَمِيٍّ لَيْسَ يُبْصِرُهَا

وَكَانَ عَوْنًا لِمَنْ بِالْحَقِّ يَنْظُرُهَا لِلنَّاسِ جَمْعًا وَيَتْلُوهَا وَيَذْكُرُهَا

أَنْوَارُهَا ظَهَرَتْ كَالشَّمْسِ تَنْظُرُهَا

لَا تَعْجَبَنْ مِرْسُودَرَاعٍ يُنْكِرُهَا تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

أَللّٰهُ أَظْهَرَهَا بِالْفَضْلِ وَالْمَدَدِ لِلْخَلْقِ جَمْعًا بِرَاهَا كُلُّ مُرْتَشِدِ

أَشْرَقَهَا ظَاهِرٌ كَالشَّمْسِ بِالرَّشَدِ ضِيَاؤُهَا نُورُ أَنْوَارٍ وَأَحْرَفُهَا

لَا تَعْجَبَنْ لِقَائِهَا مِنَ الْحَسَدِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)